

إلى مشاركات سابقة للشهيد في العديد من العمليات الجهادية ضد العدو الإسرائيلي إلا أن: "العملية الأخيرة التي جرح بها وأسر في نهايتها شكلت أولى عملياته الجهادية من حيث الأهمية".

التعذيب أثناء التحقيق وبعده

أما عن معاملة الإسرائيليين لزوجها فتوضح: "لقد تعامل الجنود الإسرائيليون معه بقسوة شديدة إذ تم سحله على الأرض فعرض جسده لضربات الصخور الموجودة في المنطقة حتى إصغاله للآلية التي سينقلوه فيها إلى داخل معتقلات فلسطين المحتلة وكان من شدة ألمه يفقد الوعي كثيراً. ولقد أخبرني أنه فقد الوعي لعدة مرات ومن ثم ساقوه إلى التحقيق وهو في وضعه ومع جراحه المفتوحة ودون إسعافه حتى ينتزعوا منه المعلومات حول العملية التي شارك به، ولكن لصعوبة جراحه ظل فاقداً وعيه، مع بالغ الجرح الذي أصابه، مكث فادي الجزار في مستشفى في مدينة حيفا المحتلة مدة شهر تلقى خلالها نذراً بسيطاً من العلاج، وهم اضطروا لمعالجته بغرض استكمال التحقيق في المستشفى وبشكل بدائي لا يخلو من الألم، طريقة معالجته هذه تركت آثاراً وندوباً على بدنه لم يمحها عامل الزمن أبداً".

فيمّا يتعلق بتأثير إصابته على عائلته فتوضح زوجته: "لم أكن متزوجة منه فلقد تزوجنا بعد التحرير بعد أربعة عشر سنة من اعتقاله، اعتقد أهله باستشهاده لأن الإسرائيليين أخذوا المعلومات عن العملية والمشاركين فيها، من استشهد منهم ومن جرح وأسر، وبعد ثلاث أشهر أعلنت إحدى القوات اللبنانية عن وجود شاب فلسطيني نفذ عملية مع المقاومة الإسلامية قد تم اعتقاله في السجون الإسرائيلية ولكنهم ذكروا إسمه بشكل خاطئ، ولكن تعرفت عليه عائلته من صورته التي تم نشرها وهي الصورة المتداولة له التي عليها كتابة بالغة العبرية".

أما عن حالته المعنوية فتخبرنا زوجته قائلة: "أخبرنا الإخوة المعقلين معه أنه كان كيفية الأسرى ذو معنويات مرتفعة، في غرف التحقيق، وبالرغم من التعذيب الشديد والقاسي وغير الإنساني الذي تعرض له، فقد عذب الشهيد بالضغط على إصابته، وعدم إطعامه بالرغم من الدم الغزير الذي فقده، وعندما كان يتعب بشكل كبير ينقل إلى المستشفى فيتابعون التحقيق معه هناك، إلا أنه صبر على تعذيبهم وعلى مساومة المحققين له على بتر قدمه المصابة، فكان جوابه الدائم بأنه جاء للشهادة ولا يكره لمثل هذا الأمر. وبعد انتهاء التحقيق معه أرسل إلى المعتقل فالتقى هناك ببقية الإخوة المجاهدين الذين اهتموا به كثيراً بسبب الألم الذي سببه عدم الإهتمام بجراحه، إلى حد تعفن جرح قدمه ولكنه صبر على معاناته وآلامه".

زوجة الجريح الفلسطيني الجزار: «صبر فادي على تعذيبهم وعلى مساومة المحققين معه على بتر قدمه المصابة، فكان جوابه الدائم بأنه جاء للشهادة ولا يكره لمثل هذا الأمر»



لقاء الجريح اللبناني مصطفى قانصوه بالسيد القائد (رحمه الله)



الجريح اللبناني مصطفى قانصوه للوفاق:

وصية قادتنا لنا... دعوا أخلاقكم هي التي تحضر قبل رصاصاتكم

لنا، لذلك إن شاء الله قد ولي زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات والآن إسرائيل هي التي في مأزق وليس نحن.. أشكركم كثيراً وأوجه تحية لكل الشرفاء على طول كل الجبهات في لبنان وفلسطين والعراق واليمن، نحن حاضرون في كل ساح وندافع عن المظلومين أينما وجدوا".

أما الجريح والأسير والشهيد الفلسطيني فادي الجزار فتروي لنا زوجته تاريخه الجهادي وإصابته وتأثيرها عليه وعلى عائلته، فقالت:

فادي الجزار... طائر من فلسطين
أصيب الجريح فادي الجزار بجراح وفقاً لما روت لنا زوجته عند أسره من قبل العدو الإسرائيلي: "بتاريخ

للقاء مع القائد الخامنئي (دام ظلّه الشريف) يحدثنا الجريح بكل فخر واعتزاز عن زيارته للسيد القائد الخامنئي (دام ظلّه الشريف): "زيارتنا للسيد القائد كانت مميزة، كان لنا الشرف أن نكون في ضيافته، ذلك القائد الذي هو مرجعنا وهو الولي الفقيه، ونعتبره نحن حسين زماننا ونطيعه إطاعة مطلقة لأننا نعلم موقعه ومكانته، ثم يضيف شارحاً مشاعره عند رؤيته بالقول: "أول ما رأيته لا أعلم كيف صدر مني هذا الكلام، ولكن لساني نطق بالقول: "سيدي أينك من لبنان تحمل معنا عشق سماحة السيد حسن نصر الله وعشق آباء الشهداء وإن شاء الله يقبلي الله واحداً منهم، وعشق الجرحى لنقول لك نحن

للقاء الجريح اللبناني مصطفى قانصوه بالسيد القائد (رحمه الله)

تحت عباءة ولايتك، وأضفت: سيدي لو نقتل ثم تقطع ثم نُدر في الهواء، ولو فعل ذلك بنا ألف مرة، ما تركناك سيدي".

أخلاقنا الإسلامية في السلم والحرب
يضيف شارحاً: "في حربنا مع التكفيريين كنا نتعامل بأخلاقنا مع أعدائنا فعند أسرنا لأي منهم، لم نكن نعامله معاملة سيئة بل وفقاً لما يشير علينا الدين الإسلامي، هكذا نحن وهكذا هذه شخصيتنا، ثابتة في كل الظروف ولا تتبدل أبداً". ويتحدث عن علاقته بالسيد حسن نصرالله (حفظه الله): "يملك السيد حسن إخلاص تام، ففي كل لقاءاتنا معه كانت توجيهاته لنا تصب بالحفاظ على أخلاقنا الإسلامية في حربنا فكان يقول سماحته: "دعوا أخلاقكم هي التي تحضر قبل رصاصاتكم، تحضر الأخلاق قبل الطلقات". ويختتم الجريح بالقول: "الحمد لله رب العالمين أننا عشنا في زمن الإمام الخميني (قدس) وفي زمن السيد القائد الخامنئي (دام ظلّه الشريف) وفي زمن سماحة السيد حسن نصر الله، هذا شرف عظيم

عشر مرة، هذه الإصابات اعتبرها ١٧ وساماً على صدري، كنا في خط الدفاع الأول دفاعاً عن الأمة جميعها. لقد تعلمنا من الإمام الخميني (قدس) فهو كان على الخط الجبهوي الأول في جهاد التبیین ونقل إيران والثورة من ضفة ل الضفة، فهو من فهم الناس ووعاهم، وهو من أعطى الدولة الإسلامية في إيران بقيادته، روحية الثورة".

الجريح ووالد الشهيد... والمسيرة مستمرة

أما فيما يتعلق بدوافعه للمشاركة في الحرب ضد التكفيريين فيوض الجريح: "الحافز هم أهل البيت (ع) وهم الذين يعطون الدافع والمعنويات ونحن نتعلم منهم

الوفاق / خاص عبير شمس

هم مقاومون افتدوا أوطانهم بأجزاء من جسدكم.. هم شهداء لا زالوا أحياء يعيشون بيننا ويقاومون بجراحهم.. بذلوا الغالي والنفيس لنحيا بكرامة.. تابعوا مسيرة المقاومة رغباً عن الجراح... تحدوا المصاعب... قاوموا وما زالوا يقاومون فإما الشهادة وإما النصر، إنهم باختصار: جرحى المقاومة.

قليلة هي الكلمات التي تعبر عن عطاءاتهم وتضحياتهم وعن صبرهم المستمد من صبر أبي الفضل العباس (ع) قمر بني هاشم، والذي أصبح يوم ولادته



عيداً لهم (يوم الجريح)، وقد استضافت صحيفة الوفاق في لقاء خاص عدد من جرحى بلدان محور المقاومة فكانت المقابلة مع الجريح اللبناني مصطفى قانصوه، وزوجة الجريح الشهيد الفلسطيني فادي الجزار، وكان الحوار التالي:

الجريح اللبناني مصطفى قانصوه: من الرعييل الأول في سوح الجهاد في المقاومة

يبدأ الجريح حديثه بتعريفنا عن بداية نشاطاته الجهادية ضد العدو، فقد سار في خط المقاومة منذ صباه، فقال: "شاركت منذ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في مواجهة هذا العدو، ففي العام ١٩٨٢ كان لنا دور مع الشيخ راجب حرب حيث قمنا ببعض الأنشطة الموجهة ضد الاحتلال الإسرائيلي والتي تتناسب مع أعمارنا الصغيرة مثل إشعال الدوايب وغيرها...".

ويضيف: "تفرغت بشكل تام في المقاومة ١٩٨٦ مع الاحتلال، شاركت في العديد من العمليات ومن أبرزها عملية سجد النوعية، تعرضت للإصابة لأكثر من سبعة

نحن والمجتمع



أخلاقنا الإسلامية

الوفاق / وكالات

التضحية والإيثار

الإيثار من محاسن الأخلاق الإسلامية، وهو مرتبة راقية من مراتب البذل، ومنزلة عظيمة من منازل العطاء. ويعدّ الإيثار أحد أبرز الفضائل والقيم الإنسانية.

جاء استعمال لفظ الإيثار ومشتقاته في النصوص الإسلامية بمعنيين متضادين، إذ يُستعمل تارة بمعنى التقديم الإيجابي الذي يعدّ بدوره من أعظم القيم الأخلاقية وأسمائها، كما في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. كما يستعمل بمعنى التقديم السلبي كما يقول تعالى: ﴿بَلْ يُؤْتُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرَ وَأَبْقَى﴾.

ومن هنا يفهم أنه ليس مطلق التقديم هو ما يحقق الإيثار المطلوب في الآيات والروايات لأنّ التقديم في غير محلّه لا يعتبر ذا قيمة أخلاقية، بل لابدّ من أن يكون تقديم الشيء بحق، كما ورد في مصباح الشريعة عن الإمام الصادق (ع) قال: "أصل الإيثار تقديم الشيء بحقه"، فأصل الإيثار هو تقديم الآخر أو الغير على النفس ولكن بشرط أن يكون هذا التقديم في طريق الحقّ لا الباطل وإلا يصبح من الإيثار السلبي.

إنّ الإيثار كما تقدّم قيمة أخلاقية ومرتبة راقية من البذل، كذلك هو مذهب أخلاقي يرى أنّ الأفراد لديهم التزام أخلاقي لمساعدة الآخرين وخدمتهم أو نفعهم، إذا لزم الأمر، في التضحية بالمصلحة الذاتية. الإيثار المتعلّق بالخلق له صور ومصايدق متعدّدة أهمّها:

الإيثار في المال

قال أبو عبد الله الحسين (ع): «أفجئوا شيعتنا عند موآقبت الصلاة كيف تحفظونهم، وإلى أمرارتنا كيف تحفظونهم، لها عن غدوتنا، وإلى أموالهم كيف مؤاساتهم، لإخوانهم فيها». إنّ مواد الامتحان التي حددها الإمام (ع) لشيعته ثلاث: المحافظة على أوقات الصلاة، حفظ الأسرار، المواصاة بالأموال.

الإيثار في النفس

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾. من أبرز مصايدق الإيثار بالنفس الجهاد في سبيل الله، وما يتبع ذلك من تعريض النفس إلى مخاطر عدة كالإصابة في أرض المعركة، فضلاً عن الوقوع في الأسر، وصولاً إلى القتل في سبيل الله. فأمثال هؤلاء يؤثرون بأنفسهم ويقدمون أسمى وأرقى مصايدق الإيثار في دفاعهم عن بيضة الإسلام.

الإيثار في الدعاء

أي تقديم الآخرين على أنفسنا كما هو منهج أهل البيت (ع) فقد كانوا يؤثرون الآخرين على أنفسهم، فقد كانت السيدة الزهراء (ع) إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقد ورد عن الإمام الحسن (ع) قال: "رايت أمي فاطمة (ع) قامت في محرابها ليلية جمعها فلم تزل رابعة ساجدة حتى أتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتستبهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني الجار ثم الدار".